شؤون فلسطينية

الدكتور انيس صايغ

تختتم شؤون فلسطينية ، بهذا العدد السادس ، سنتها الاولى . ويصادف صدور العدد في اليوم الاول من يناير الذكرى السابعة لانطلاقة فتح . وقد ارتأت اسرة التحرير ان تحتفي بهذه المناسبة عن طريق معالجة عدد من المواضيع ذات العلاقة المباشرة بالثورة الفلسطينية والتي لم تحظ من قبل ، على اهميتها ، بدراسات كثيرة من كتّاب الثورة ومدوني سيرتها . من هنا كان اهتمامنا بتغطية عدد من الجوانب الخلفية للثورة مما لا بد وان يساعد في اعطاء صورة اوضح للثورة بشكلها العام .

لقد صدرت شؤون فلسطينية ، قبل عام ، لتسهم في دراسة الثورة الفلسطينية وفي معالجة مشاكلها وفي عرض افكارها ومناقشتها وفي تحليل الظروف التي تمر الثورة فيها ، من الجهة الواحدة ، ولتقدم ، من الجهة الاخرى ، المزيد من الدراسات عن الشعب الفلسطيني ، في ماضيه وفي حاضره ، وفي تطلعاته لمستقبل افضل ، والمزيد من المعلومات عن العدو ، ولكنها كانت (ولا تزال) حريصة كل الحرص ، وهي تتيح المجال امام دارسي الثورة الفلسطينية لنشر افكارهم ومناقشة آراء بعضهم بعضا ، بان لا يتحول منبرها هذا ، المهيأ لان يلعب دورا اساسيا في بناء الفكر العربي المعاصر ، الى اداة قد تستغل للنيل من الثورة او لتهديد بعض جوانبها او زعزعة الثقة بالمبادىء الرئيسية التي تسعى الثورة نحو تحقيقها . انما بقدر الحذر الذي يجب ان نبديه عند تقرير سياسة المقال وموضوعه وصلاحيته للنشر ليصوننا من الانزلاق نحو ما قد يسيء الى الثورة بدون قصد ، يجب ان نحذر ، من الجهة الاخرى ، من الانجراف في تيار الخوف الزائد من النقد ومن النقاش ومن العرض العلني لفكر الثورة ، لان مثل هذا الخوف اذا ما استفحل واستبد بالكتّاب وبالناشرين يؤدي الى نفس المنزلق الخطر المسيء للثورة الذي يؤدي له الاستهتار بأمن الثورة . ويبقى على اسرة التحرير ، وهي ترسم مستقبل شؤون فلسطينية في عامها الثاني وتخطط لقفزات اخرى تكفل لهذه الدورية المزيد من المجالات لخدمة الثورة ، ان تراعي الدور الخطير الذي يمكن للمقال الواحد ان يلعبه مع الثورة او ضدها .

ويبقى على القارىء ، من ناحية ثانية ، ان يقرر مدى نجاح الدورية في سنتها الاولى ، ويحكم لها او عليها . ومنذ العدد الاول ونحن نطلب من القارىء ان يكون هو المرشد لنا في بحثنا عن المادة التي نشعر ان في نشرها خدمة للثورة . وسينعكس الكثير مما كتبه القراء لنا ، وما اقترحوه علينا ، في الاعداد المقبلة . وستكون الخطوة الرئيسية الاولى في السنة الثانية لدوريتنا نحو التطوير هي انها ستصبح شهرية . والقصد الاساسي من هذا التحول (الذي يحمّل ويفترض أعباء والتزامات جديدة) هو ان يتاح لشؤون فلسطينية ان تقترب من الاحداث وهي تغطيها وتحللها وان تضاعف لقاءاتها مع القراء وتزيد من مشاركتهم بمناقشة ومحاورة مادتها . ويكون منبرها ، في التالي ، أصلح وأعم فائدة .